أبطال الشهداء

الجزء الواحد و الثلاثون

أبطالى الشهداء

من زمان وانا كان نفسي يبقى عندى قدوة ...

حد كده يملأ العين وألاقى نفسى منبهر بيه ... مافيهوش غلطة .. علشان يبقى مثلى الأعلى وأفضل أقارن نفسي بيه وأقول انا وصلت كام فى المائة من حلاوته ومن جماله

طبعاً وانا صغير لاقيت كتير ينفعوا مثل أعلى لكن يا أخويا كل لما أكبر شوية ألاقى ان فيهم شوية عيوب ماكنتش واخد بالى منها .. ومش هو ده اللى فى دماغى

كان ابويا يقول لى ياابنى " اللى ما لوش كبير لازم يشترى له كبير "

رحت أدور فى الكتب .. فى التاريخ ... فى كلام المفكرين العظماء و الفلاسفة و عجبنى أفكار عظيمة لدرجة انى حفظتها ... ولكن كل لما اتعمق أكتر فى أفكار هذا المفكر العظيم ألاقى أنه ساعات بيهيس أو بيقول حاجات مش عاجبانى برضه ...

انا هنا لاقيت أبطال قدوة بجد .... وصعب انك تقارن نفسك بيهم فعلا ... ممكن تكون شجاع وجرئ ومقدام ومضحى ونبيل وعظيم وكل الكلام ده ... لكن بعد أول ألم على وشك ممكن تفكر تانى !!!

الناس دى تجاوزت مرحلة العظمة والخوف وأظن انهم مش من سكان الأرض اللى احنا عايشينها دى ... دول بيفرحوا لما يلاقوا رقبتهم ها تطير وكمان بيحسوا انهم مايستاهلوش الشرف ده ... فعلاً حسسونى انى صغير قوى

ابطال الجزء الواحد و الثلاثون

القديس والشهيد مار مرقس الرسول

الشهيد ماكسيميليان

الشهيد الأنبا ماكسيميليان الأسقف

القديس ماكسيميليان كولبي

الشهيدان ماكسيمينوس و جوفنتينوس

الشهيد ماماس (ماما)

القديس متياس الرسول

القدّيسة مطرونة الشهيدة التسالونيكية

القديسة مهرائيل و اخيها اباهور

الشهيد القمص ميخائيل الطوخي

القديس الشهيد مركلس

الشهيدتان مرثا ومريم وشقيقهما ليكاريون

القديس متروفانيس ورفاقه الملاكمين من الصين

الشهيد مردات ملك كارتلي

الشهداء مينودورا وميترودورا ونيمفودورا

الشهيدة ميليتينه من مارسيانوبوليس

القديس الشهيد الأنبا موسى الأسود

الشهيد مار مينا العجائبي

القديس والشهيد مار مرقس الرسول

هو يوحنا الملقب مرقس الذي تردد اسمه كثيرًا في سفر الأعمال والرسائل. حمل اسمين: يوحنا وهو اسم عبري يعني "يهوه حنان"، ومرقس اسم روماني يعني "مطرقة". وُلد القديس مرقس في القيروان Cyrene إحدى المدن الخمس الغربية بليبيا، في بلدة تُدعى ابرياتولس، من أبوين يهوديين من سبط لاوي، اسم والده أرسطوبولس، ووالدته مريم امرأة تقية لها اعتبارها بين المسيحيين الأولين في أورشليم. تعلم اليونانية واللاتينية والعبرية وأتقنها. إذ هجمت بعض القبائل المتبربرة على أملاكهم تركوا القيروان إلى فلسطين وطنهم الأصلي وسكنوا بأورشليم. نشأ في أسرة متدينة كانت من أقدم الأسر إيمانًا بالمسيحية وخدمة لها. علاقته بالسيد المسيح: تمتع مع والدته مريم بالسيد المسيح، فقد كانت من النساء اللواتي خدمن السيد من أموالهن، كما كان لكثير من أفراد الأسرة صلة بالسيد المسيح. كان مرقس يمت بصلة القرابة للرسل بطرس إذ كان والده ابن عم زوجة القديس بطرس الرسول أو ابن عمتها. ويمت بصلة قرابة لبرنابا الرسول بكونه ابن أخته (كو ٤: ١٠)، أو ابن عمه، وأيضًا بتوما. فتحت أمه بيتها ليأكل الفصح مع تلاميذه في العلية، فصار من البيوت الشهيرة في تاريخ المسيحية المبكر. فصارت أول كنيسة مسيحية في العالم دشنها السيد بنفسه أما هو فرأى السيد المسيح وجالسه وعاش معه، بل أنه كان من ضمن السبعين رسولًا، لذا لقبته الكنيسة: "ناظر الإله". وهو أيضًا الشاب الذي قيل عنه أنه تبع المخِّلص وكان لابسًا إزارًا على عريه فأمسكوه، فترك الإزار وهرب منهم عريانًا (مر ١٤: ٥١-٥٢). انطلق مع الرسولين بولس وبرنابا في الرحلة التبشيرية الأولى وكرز معهما في إنطاكية وقبرص ثم في آسيا الصغرى. سافر إلى مصر

وأسس كنيسة الإسكندرية .دخل الإسكندرية عام ٦١ م. ويروي لنا التاريخ قصة قبول أنيانوس الإيمان المسيحي كأول مصري بالإسكندرية يقبل المسيحية... فقد تهرأ حذاء مار مرقص من كثرة السير، وإذ ذهب به إلى الإسكافي أنيانوس ليصلحه له دخل المخراز في يده فصرخ: "يا الله الواحد"، فشفاه مار مرقس باسم السيد المسيح وبدأ يحدثه عن الإله الواحد، فآمن هو وأهل بيته... وإذ انتشر الإيمان سريعًا بالإسكندرية رسم أنيانوس أسقفًا ومعه ثلاثة كهنة وسبعة شمامسة. وحدث بينما كان الرسول يحتفل برفع القرابين المقدسة يوم عيد الفصح - واتفق ذلك اليوم مع عيد الإله الوثني سيرابيس - أن هجم الوثنيون على الكنيسة التي كان المؤمنون قد أنشأوها عند البحر، في المكان المعروف باسم بوكاليا أي دار البقر. ألقوا القبض على مار مرقس وبدأوا يسحلونه في طرقات المدينة وهم يصيحون: "جرُّوا التنين في دار البقر". ومازالوا على هذا النحو حتى تناثر لحمه وزالت دماؤه، وفي المساء وضعوه في سجن مظلم، وفي منتصف تلك الليل ظهر له السيد المسيح وقواه ووعده بإكليل الجهاد. وفي اليوم التالي أعاد الوثنيون الكرَّة حتى فاضت روحه وأسلمها بيد الرب، في آخر شهر برمودة سنة ٦٨ م. وإمعانًا في التنكيل بجسد القديس أضرم الوثنيون نارًا عظيمة ووضعوه عليها بقصد حرقه، لكن أمطارًا غزيرة هطلت فأطفأت النار، ثم أخذ المؤمنون الجسد بإكرام جزيل وكفَّنوه. وقد سرق بعض التجار البنادقة هذا الجسد سنة ٨٢٧ م. وبنوا عليه كنيسة في مدينتهم، أما الرأس فما تزال بالإسكندرية وبُنِيت عليها الكنيسة المرقسية. القديس مارمرقس والأسد:يُرمز للقديس مارمرقس بالأسد، لذلك نجد أهل البندقية وهم يستشفعون به جعلوا الأسد رمزًا لهم، وأقاموا أسدًا مجنحًا في ساحة مارمرقس بمدينتهم. ويعلل البعض هذا الرمز بالآتي: أولًا: قيل أن القديس مرقس اجتذب والده أرسطوبولس للإيمان المسيحي خلال سيرهما معًا في الطريق إلى الأردن حيث فاجأهما أسد ولبؤة، فطلب الأب من ابنه أن يهرب بينما يتقدم هو فينشغل به الوحشان، لكن الابن طمأن الأب وصلى إلى السيد المسيح فانشق الوحشان وماتا، فآمن الأب بالسيد المسيح. ثانيًا: بدأ القديس مرقس إنجيله بقوله: "صوت صارخ في البرية"... وكأنه صوت أسد يدوي في البرية كملك الحيوانات يهيئ الطريق لمجيء الملك الحقيقي ربنا يسوع المسيح.

الشهيد ماكسيميليان

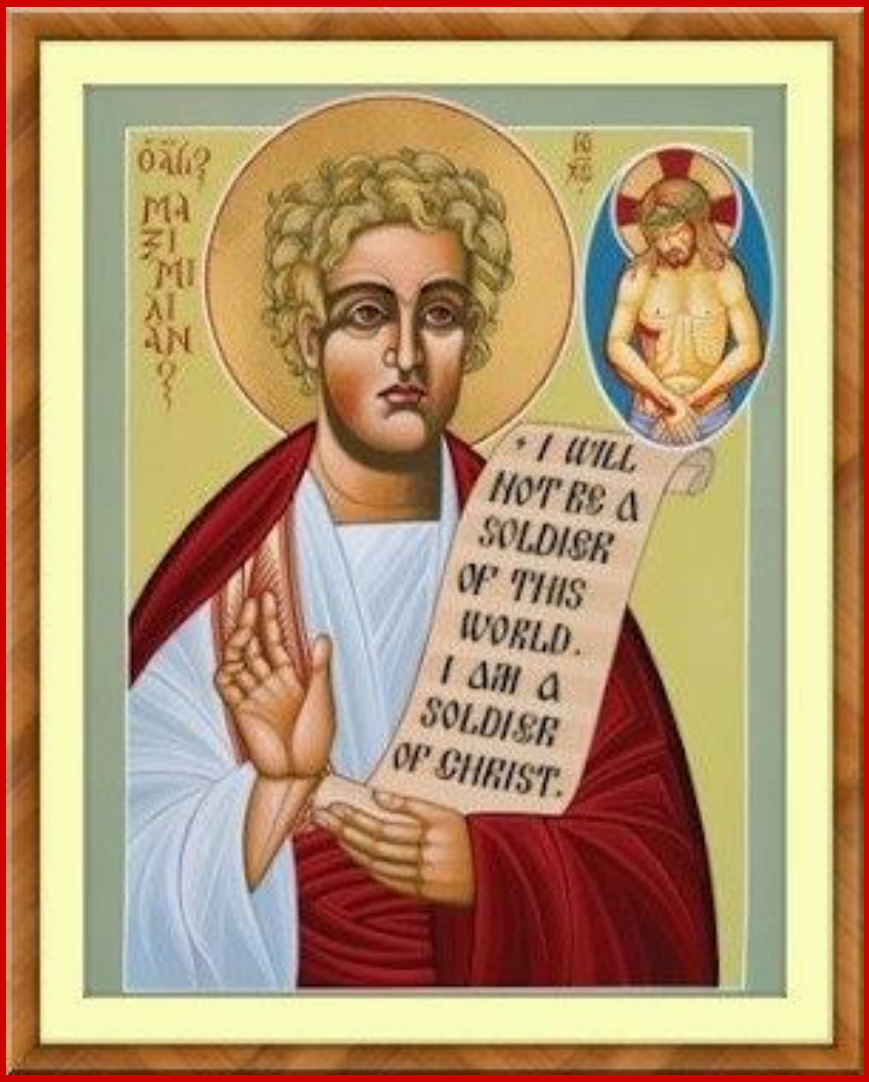

في مدينة ثيفيستي Theveste بنوميديا) Numidia الآن تيبيسا Tebessa بالجزائر (Algeria أحضِر فابيوس فيكتور Fabius Victor إلى المحكمة ومعه ماكسيميليان. قام المدّعي العام بفتح القضية في وجود فاليريان كوينتيان Valerian Quintian نائب القيصر وسأل ماكسيميليان عن اسمه وطلب من الحاجب أن يعطيه شارة الجندية، لكن ماكسيميليان أجاب أنه لن ينضم للجندية لأنه مسيحي (إذ كان بعض المسيحيين الأوائل يرفضون مبدأ أن يكونوا جنودًا للعالم والمسيح في نفس الوقت). القاضي: "يجب أن تخدم في الجندية وإلا ستقتل". ماكسيميليان: "لا يمكنني أن أخدم، تستطيع أن تقطع رأسي لكني لن أكون جنديًا للعالم لأني جندي المسيح". القاضي: "ما الذي وضع هذه الأفكار الغريبة في رأسك". ماكسيميليان: "ضميري والله الذي دعاني لخدمته". طلب القاضي من فابيوس فيكتور أن يؤثّر على ابنه ويعيده إلى صوابه، ولكنه أجابه أنه يعلم ما يؤمن به ولن يغير رأيه. حاول القاضي عدة مرات مع ماكسيميليان مرة أخرى حتى يقبل شارة الجندية، لكن القديس أجابه: "لن آخذ الشارة وإذا صممت فسوف أشوهها. أنا مسيحي وغير مسموح لي أن ألبس هذا الختم الثقيل على رقبتي لأني بالفعل أحمل علامة المسيح المقدسة، ابن الله الحي الذي لا تعرفه أنت، المسيح الذي تحمّل الألم والموت لأجل خلاصنا، ونحن المسيحيون نتبعه بكل قلوبنا ونخدمه كل أيام حياتنا". القاضي: "ولكن هناك جنود مسيحيين يخدمون حكامنا دقلديانوس وماكسيميان وقنسطنطيوس وغاليريوس، فلماذا لا تكون مثلهم؟" ماكسيميليان: "هذا شغلهم. أنا أيضًا مسيحي ولن أخدم". القاضي: "إن لم تلتزم بالخدمة فسوف أحكم عليك بالموت لانتهاكك واجبات الجندية". ماكسيميليان: "أنا لن أموت بل إذا رحلت من هذه الأرض فإن روحي ستعيش مع المسيح". حكم القاضي على القديس بقطع رأسه حتى يكون عبرة للآخرين، وكان ذلك في سنة ٢٩٥ م.، وكان عمره آنذاك ٢١ سنة وثلاثة أشهر، وفي طريقه للموت قال للمسيحيين المجتمعين: "إخوتي الأحباء أسرعوا لتتمتعوا برؤية الإله، وتستحقوا الإكليل مثلي بكل قوتكم وبأشواقكم العميقة". ثم التفت إلى والده وقال: "أرجو أن أستقبلك في الفردوس وأمجد الله معك"، ثم قطعت رأسه بعد ذلك. وعاد فيكتور إلى بيته متهللًا وشاكرًا الله الذي سمح له بإرسال هذه الهدية للسماء، متشوقًا أن يتبع ابنه بعد قليل. قد اهتمت سيدة اسمها بومبيانا Pompeiana بجسد ماكسيميليان، فأخذته وحملته إلى قرطاجنة Carthage حيث دفنته هناك. العيد يوم ١٢ مارس.

الشهيد الأنبا ماكسيميليان الأسقف

بشّر القديس ماكسيميليان بالمسيحية في جزء من الإمبراطورية الرومانية كان يسمى نوريكمNoricum ، بين ستيريا Styria وبافاريا Bavaria ، حيث يقال أنه أسس كنيسة لورش Lorch بالقرب من باساو Passau حيث استشهد. أما سيرته التي كتبت في القرن الثالث عشر فتقول أنه وُلد في سيللي Cilli في ستيريا، وحين بلغ السابعة سلّمه أبواه إلى أحد الكهنة لتعليمه. كان والداه غنيّين ولما كبر ماكسيميليان وزّع ميراثه على الفقراء، وعزم على زيارة روما للتبرّك بها، وهناك أرسله البابا سيكستوس الثاني Sixtus II إلى نوريكم ليبشر فيها بالمسيحية، حيث أسس كرسي أسقفية لورش. وقد عاصر الاضطهادات التي أثارها فالريان Valerian وأوريليانAurelian ، وظل يبشر بها حوالي عشرين سنة حيث استطاع تحويل الكثيرين إلي المسيحية. لكن في عصر نومريان Numerian أصدر حاكم نوريكم أمرًا باضطهاد المسيحيين، وعلى أثره قُبِض على ماكسيميليان وأُمِر بالذبح للأوثان، فلما رفض قُطِعت رأسه خارج أسوار سيللى حوالي سنة ٢٨٤ م. العيد يوم ١٢ أكتوبر.

القديس ماكسيميليان كولبي

نشأ الشاب ريموند كولبي في بولندا برغبة عاطفية: أن يكون جنديا يدافع عن وطنه الحبيب من جميع الغزاة. تجلت شجاعته الصبيانية في سلوكه الذى جعل والدته تسأله عما سيحدث له. حير السؤال الصبي الصغير وشغله حتى سكب قلبه الصغير لسيدة شيستوشوفا. ظهرت السيدة العذراء لريموند ذات يوم وعرضت عليه مستقبلا. قدمت إلى كولبي تاجين: أبيض للنقاء أو أحمر للاستشهاد. سألت السيدة العذراء أيهما يرغب في الحصول عليه وبكل شجاعة جندي قال ريموند إنه سيأخذ كليهما. وهكذا ، بدأ مستقبل كولبي كجندي متحمس ل Immaculata ، والدة الله العذراء. بدلا من الزي الرسمي لجندي المشاة البولندي ، كان كولبي يرتدي عادة الفرنسيسكان كراهب دير ويأخذ اسم ماكسيميليان مكرسا حياته لتعزيز التكريس ليسوع المسيح من خلال Immaculata في كل من أوروبا واليابان. الجستابو النازي ، الذي أحبطه القديس ماكسيميليان في كثير من الأحيان ، اعتقله أخيرا في فبراير ١٩٤١ وأرسله إلى سجن أوشفيتز سيئ السمعة. بعد أن عاش حياة نقاء عظيم تحت إرشاد السيدة العذراء ، لم يكن القديس ماكسيميليان مستعدا لتلقي إكليل الشهادة الأحمر. بعد تعرضه لسوء المعاملة الرهيبة كسجين تحت حكم النازيين ، أظهر القديس ماكسيميليان الحب المضحى المطلق. حكم على سجين زميل بالإعدام مع أي سجين آخر انتقاما لهروب رجل آخر. كان فرانسيسزيك جاجونيتشيك رقيبا في الجيش البولندي مع عائلة وصرخ خوفا مما سيحدث لعائلته إذا مات. تقدم القديس ماكسيميليان وطلب أن يحل محله. واجه القديس ماكسيميليان و ٩ رجال آخرين تعذيب مخبأ التجويع. خدم كولبي الرجال وجعلهم ينشدون ترانيم لله. أخيرا بعد أسابيع من الجوع والجفاف ، قتل القديس ماكسيميليان بالحقن بالحمض، أحب كولبي حتى النهاية.

الشهيدان ماكسيمينوس و جوفنتينوس

الشهيدان يوفنتينوس ومكسيموس الجنود في أنطاكيةفي ٥سبتمبر . عانى الجنود الشهيدون يوفنتينوس ومكسيموس في عهد الإمبراطور جوليان المرتد ، الذي خدموا كحراس شخصيين. ذات مرة ، بينما كان في أنطاكية ، قرر جوليان أن يدنس طعام المسيحيين برش كل الطعام في الأسواق بالدم المقدم للأصنام. أدان القديسان يوفنتينوس ومكسيموس علانية مسار عمل الإمبراطور ونددوا به بجرأة بسبب ارتداده عن الإيمان المسيحي. بعد الضرب بلا رحمة ، تم إعدامهما في انطاكية، وذلك في ٢٥ يناير سنة ٣٦٣ م.بناء على أوامر من الإمبراطور

الشهيد ماماس (ماما)

كان والدا القديس وهما ثيؤدوتس وروفينا حارّين في الروح، مواظبين علي العبادة، يفتقدان العائلات ويثبتانها في الإيمان، ويخدمان الفقراء والمحتاجين فاحبهما الشعب جدًا. لكن عدو الخير أوعز إلي بعض الناس أن يشوا بهما لدي الحاكم الكسندروس. استدعاهما وأمرهما بعبادة الأوثان وإذ رفضا جلدهما وألقاهما في السجن. وإذ لاحظ إصرارهما علي الإيمان أرسلهما إلي فوستوس حاكم قيصرية، وكانا قد تعبا جدًا من طول السفر علي الأقدام بغير طعام. هددهما فوستوس بالقتل أما هما فلم يباليا بالتهديد. سقط ثيؤدوتس ميتًا بسبب التعب الشديد، ثم ولدت روفينا طفلا ذكرًا وماتت في الحال قبل أن تدعوه باسم معين. هكذا وُلد الطفل في السجن ولم ينظراه والداه. دعوته ماما أو ماماس: رأت سيدة مؤمنة تقية تدعي "أميا" رؤيا أثناء صلاتها، حيث دُعيت أن تذهب إلي السجن وتسأل عن طفلٍ حديث الولادة يتيم الوالدين. ذهبت إلى السجن ودبر لها الرب أن تستلم الطفل وأن تأخذ الجثمانين حيث دفنتهما في بستان كانت تملكه، وكانت تفوح منهما روائح عطرية. اهتمت أميا بالطفل وحسبته وديعة السماء لها. كبر الطفل وكان ينادي والدته التي تبنته "ماما" (باليونانية ماماس)، ولفرحها الشديد به كانت تناديه "ماما". تمتع بكلمة الإنجيل وتعلم الصلاة وكان يفرح بسير القديسين الشهداء، خاصة سيرتي والديه. وفي الخامسة من عمره التحق بمدرسة الكنيسة حيث تعلم الكثير عن الكتاب المقدس. إذ بلغ الثانية عشر من عمره ماتت مربيته أميا، فقدم كل ما ورثه عنها للكنيسة التي قامت بتوزيعه علي الفقراء. كان يشهد للسيد المسيح بين الوثنيين فاجتذب كثير من الشبان للإيمان. وبسبب إيمانه تحمل تعذيبًا وحشيًا بكل فرحٍ إلى أن نال إكليل الشهادة حوالي سنة ٢٧٥ م. بحسب التقليد الشرقي استشهد القديس ماماس في زمن الإمبراطور أوريليان Aurelian عن طريق الرجم بينما كان ما يزال حدثًا. وشي به أهل الشبان الذين قبلوا الإيمان لدي الحاكم الجديد ديمقريطوس، فاستدعاه وحاول إغراءه فلم يفلح. بعث به إلى الإمبراطور الذي استخف به كصبي صغير. أمر الإمبراطور بضربه بالعصي حتى تهرأ جسده وأودع في السجن أوقدوا نارًا لإرهابه، أما هو فاشتهي أن يُقدم محرقة للرب. لم يُلق في النار إذ لم يصدر الإمبراطور أمرًا بذلك. أمر الملك بربطه بالسلاسل وطرحه في البحر، لكن عناية الله أنقذته إذ قذفته الأمواج الي الشاطئ، وانطلق ماماس إلي التلال المجاورة وسكن بين الوحوش كصديقٍ لها. اتهامه بالسحر: حسده عدو الخير فأثار البعض ضده، إذ وشوا ضده لدي حاكم المنطقة وادعوا أنه ساحر. أرسل إليه جماعة من الجند للقبض عليه، فاستقبلهم بكل محبة وبشاشة، واستأذنوه أن يذهب معهم إلي الحاكم. شهد الجند بأنه ليس ساحرًا ولا بالإنسان الشرير. اغتاظ الحاكم فأرسله إلى الإمبراطور الذي أمر بتعليقه وتمشيط جسمه وتقطيع لحمه ثم إلقائه في السجن. ضمد الرب جراحاته، فجاء إليه المسجونون وكانوا يئنون من شدة الجوع، فصلي لأجلهم وأرسل الله لهم من يقدم لهم طعامًا، ثم انفتحت أبواب السجن وخرج المسجونون. أمر الإمبراطور بإلقائه في أتون نار، وإذ سقطت أمطار غزيرة انطفأت النيران. أمر الإمبراطور بقطع رأسه فسلم الروح، وكان عمره حوالي ١٥ عامًا. دُفن في مدينة قيصارية الكبادوك بآسيا الصغرى. روى أورفيوس Orpheus عنه أنه خرج ليعيش في القرية مع الحيوانات، وكان يتغذى على اللبن والعسل. ولما أطلق عليه المُعَذِّبين الحيوانات المفترسة عاملته الوحوش كراعٍ وسط حملانه، فكانت تستلقي عند قدميه في خضوعٍ وسعادةٍ. ثم أطلقوا عليه أسدًا ضخمًا فكان يلعق قدميّ الشهيد، وحين ذهب الجنود المُعَذِّبين لرؤيته أمسكهم الأسد وألقاهم عند قدميّ الشهيد. تعيد له الكنيسة القبطية في ٤ توت، وفي الخارج يوم ١٧ أغسطس. هذا الشهيد هو راعي هذه المدينة (قيصارية الكبادوك) الآن بوجود أعضائه المكرمة فيها. وكما كان راعيًا للأغنام عديمة النطق في حياته الزمنية، الآن يرعى نفوس سكان هذه المنطقة بشفاعته والبركات التي يحصلون عليها بصلواته.

القديس متياس الرسول

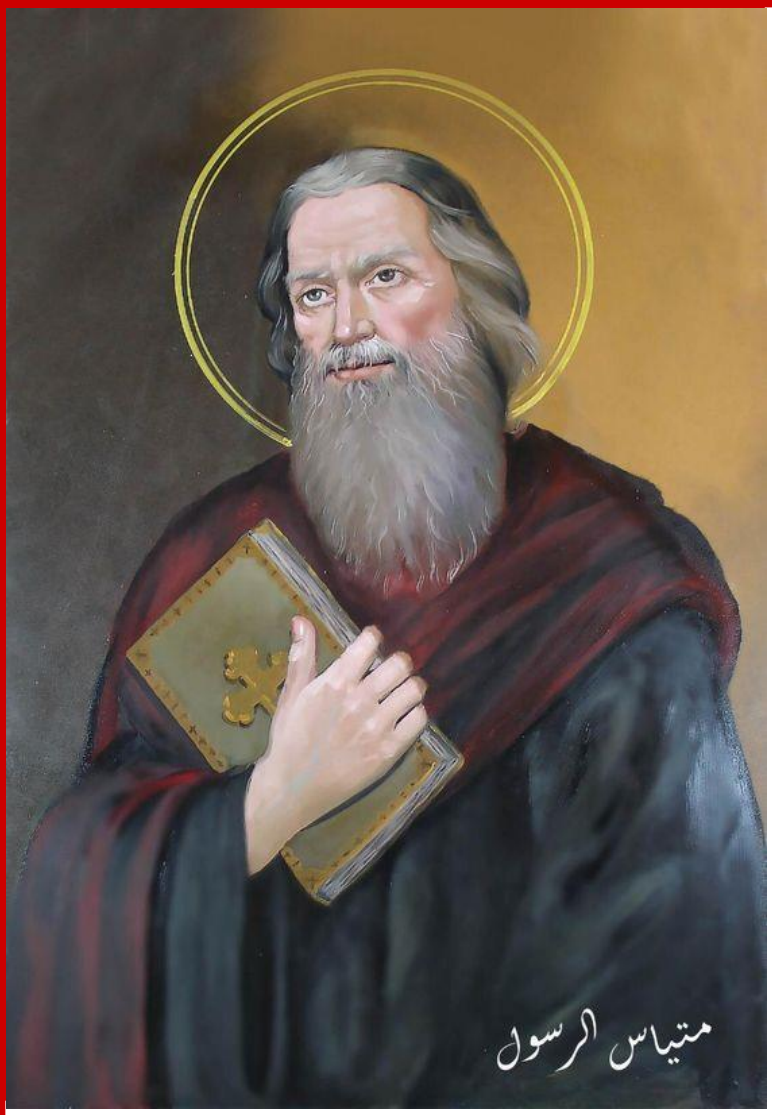

ولد القديس متياس فى بيت لحم. وكان من المرافقين للرسل، وهو الذى أختير عوض يهوذا الإسخريوطى فى أجتماع علية صهيون، عندما قال بطرس الرسول: أيها الرجال إلاخوة، كان ينبغى أن يتم هذا المكتوب الذى سبق الروح القدس فقاله بفم داود عن يهوذا الذى صار دليلاً للذين قبضوا على يسوع. إذ كان معدوداً بيننا وصار له نصيب فى هذه الخدمة. فإن هذا أقتنى حقلاً من أجرة الظلم، وإذ سقط على وجهه، أنشق من الوسط، فأنسكبت أحشاؤه كلها. وصار ذلك معلوماً عند جميع سكان أورشليم، حتى دعى ذلك الحقل فى لغتهم: حقل دم، لأنه مكتوب فى المزامير "لتصر داره خراباً ولايكن فيها ساكن وليأخذ وظيفته آخر. فينبغى أن الرجال الذين أجتمعوا معنا كل الزمان الذى دخل إلينا الرب يسوع وخرج. منذ معمودية يوحنا إلى اليوم الذى ارتفع فيه عنا يصير واحد منهم شاهدا معنا بقيامته. فاقاموا أثنين: يوسف الذى يدعى بارسابا، الملقب يوستس(أى عادل) ومتياس. وصلوا قائلين " أيها الرب العارف قلوب الجميع، عين أنت من هذين الإثنين أيا أخترته ، ليأخذ قرعة هذه الخدمة والرسالة التى تعداها يهوذا ليذهب إلى مكانه. ثم القوا قرعتهم فوقعت القرعة على متياس. فحسب مع الأحد عشر رسولاً (مت٨:٢٧) وأع(١:١٥-٢٦). وبعد ذلك أمتلأ متياس من الروح القدس، وذهب يكرز بالإنجيل حتى وصل إلى بلاد قوم يأكلون لحوم البشر، ومن عادتهم أنهم عندما يقعون فى أيديهم غريب يضعونه فى السجن، ويطعمونه من الحشائش مدة ثلاثين يوماً، ثم يخرجونه ويأكلون لحمه. فلما وصل إليهم القديس متياس ونادى فيهم ببشارة المحبة قبضوا عليه، وقلعوا عينيه وأودعوه السجن ولكن قبل أن تنتهى المدةأ أرسل إليه الرب اندراوس وتلميذه فذهبا إلى السجن ورأيا المسجونين ومايعمل بهم فأوعز الشيطان إلى أهل المدينة أن يقبضوا عليهما أيضاً ويقتلوهما. ولما هموا بالقبض عليهما صلى القديسان إلى الرب، فتفجرت عين ماء من تحت أحد أعمدة السجن... وفاضت حتى بلغت إلى الأعناق، فلما ضاق الأمر بأهل المدينة، ويئسوا من الحياة، أتوا إلى الرسولين وبكوا معترفين بخطاياهم فقال لهم الرسولان: آمنوا بالرب يسوع المسيح وأنتم تخلصون. فآمنوا جميعهم وأطلقوا القديس متياس. وهذا تولى مع أندراوس وتلميذه تعليمهم سر تجسد المسيح بعد أن أنصرفت عنهم تلك المياه بصلاتهم وتضرعهم، ثم عمدوهم باسم الثالوث المقدس. وصلوا إلى السيد المسيح فنزع منهم الطبع الوحشى ورسموا لهم أسقفاً وكهنة وبعد أن أقاموا عندهم مدة، تركوهم وكان الشعب يسالونهم سرعة العودة. أما متياس الرسول فإنه ذهب إلى مدينة دمشق، ونادى فيها باسم المسيح فغضب أهل المدينة عليه، وأخذوه ووضعوه على سرير حديد وأوقدوا النار تحته فلم تؤذه بل كان وجهه يتلألأ بالنور كالشمس. فتعجبوا من ذلك عجباً عظيماً وآمنوا كلهم بالرب يسوع المسيح على يدى هذا الرسول فعمدهم ورسم لهم كهنة، وأقام عندهم أياماً كثيرة وهو يثبتهم على الإيمان. وبعد ذلك، تنيح بسلام فى إحدى مدن اليهود التى تدعى فالاون وفيها وضع جسده. تاريخ نياحته فى اليوم الثامن من شهر برمهات حوالى سنة ٦٣م صلاته تكون معنا آمين. الرسول متياس تعيد له الكنيسة الكاثوليكية فى ٩ آب: كان فى عداد السبعين رسولاً. بعد قيامة الرب يسوع وخيانة يهوذا وانتحاره وقعت القرعة على متياس ليحصى بين الإثنى عشر (اعمال١:٢٣). بشر فى اليهودية ثم أثيوبيا حيث تالم وفى مقدونية. حكم عليه حنانيا رئيس الكهنة (الذى قتل الرسول يعقوب) بالموت فى اليهودية ورجمه ثم قتل بقطع الرأس بفاس. تحتفل الكنيسة الأرثوذكسية بإستشهاد متياس الرسول فى ٨ برمهات حسب السنكسار مع أنها تذكر أنه فى مثل هذا اليوم تنيح القديس متياس الرسول حوالى سنة ٦٣م. وتذكر كل ماذكرناه عنه سابقاً. وبعد ذلك يذكر السنكسار أنه تنيح بسلام فى إحدى مدن اليهود التى تدعى فالاون. وفيها وضع جسده صلاته تكون معنا آمين.

القدّيسة مطرونة الشهيدة التسالونيكية

مطرونة إسم له جذور يونانيّة mater ويعني الأم، ويعني أيضًا سيّدة متزوّجة من رجل عريق. كانت القديسة مطرونة أمة لسيدة يهودية متمسكة اسمها بوتيلا زوجة ضابط كبير قائد للحامية الرومانية في مدينة تسالونيكية، وكانت مؤمنة بالرب يسوع المسيح أنه الإله الحقيقي. كانت تقوم بالصلاة سراً لأنها كانت تعرف معدن سيدتها جيداً. كانت مطرونة تستغل ذهاب سيدتها إلى الكنيس طوال هذه الفترة تذهب مطرونة إلى الكنيسة للصلاة إلى الرب يسوع المسيح وكان عليها العودة قبل خروج سيدتها من باب الكنيسة، ففي إحدى المرات أرادت المشاركة في الاستعداد لقيامة الرب يسوع المسيح فتأخرت عن الموعد ففضحت إحدى الخادمات أمرها، فأمرت بوتيلا بجلدها وإيداعها في السجن لكن عند فتح باب السجن خرج منه نور وعادت صحيحة معافاة واعترفت أنها مسيحية، فاغتاظت بوتيلا كثيراً، فأمرت بجلدها بعنف شديد ثلاث مرات فلما أشرفت على الموت، دعت باسم الرب يسوع المسيح وأسلمت الروح. أمرت بوتيلا برمي جثتها من على صخرة عالية لإخفاء جريمتها أي أنها ماتت بحادث، لكن أسقف المدينة ألكسندروس عرف بالأمر فنقل بقاياها لداخل المدينة وشيدت كنيسة على اسمها في القرن الرابع الميلادي.

القديسة مهرائيل و اخيها اباهور

عاشت في القرن الرابع الميلادي وورد اسمها في بعض المخطوطات "مهراتي" (ممراتي) ومعناه بالعربية "سلامة الله". نشأت في كنف أبوين مسيحيين صالحين ببلدة طموه بمحافظة الجيزة .كان أبوها القس يوأنس كاهنًا تقيًا مداوم على الصلوات والعبادة وزوجته امرأة فاضلة اسمها إيلاريا. وإذ لم يرزقا بنسل كانا يصليان بحرارة من أجل أن يعطيهما الرب نسلًا، وقد تنبأ لهما الأنبا بيصاري أسقف منف بأن الله سيعطيهما نسلًا، وفعلًا استجابت السماء لهذه الطلبة ورزقا بهذه القديسة.تربت هذه القديسة على حياة التقوى مواظبة على العبادة بقلب لا يفتر، وحينما بلغت الثانية عشر من عمرها ظهرت السيدة العذراء لأبيها القس يوأنس وقالت له: "إنني جئت إليك بسبب ابنتك مهرائيل أدعوها إلى عرس ولدي إلى مدينة أورشليم السمائية حيث لا جوع ولا تعب ولا عطش بل تكون في الفرح والسرور الدائم". فأجاب القس يوأنس وقال للسيدة العذراء: "كيف أفعل هذا وأسلم ابنتي إلى أرض بعيدة وغريبة؟" فقالت القديسة مريم: "حي هو الرب الإله ضابط الكل إني بعد نياحة ابنتك سوف أرسل جسدها إليك لتدفنها في أي موضع تختاره."ثم دهنت السيدة العذراء القديسة مهرائيل بعطرٍ، فبدأت تجري على يديها آيات وعجائب، وكان كل من به عِلَّة من المرض إذا ما صلت على قليل من الزيت وتدهن به العليل كان يبرأ من وقته.وقد تحقق وعد السيدة العذراء لها بأنها ستنال إكليل الشهادة، فحين أعلن الإمبراطور الوثني دقلديانوس اضطهاده للمؤمنين واستشهد أعداد كبيرة منهم خرجت مهرائيل إلى شاطئ النهر ووجدت قاربًا يحمل جمعًا غفيرًا من المساقين إلى الاستشهاد ، ففكر الوالي في ان يطلق سراحها لصغر سنها ولكنها جاهرت بإيمانها أمامه ولعنت آلهته الوثنية فاستشاط غضب الوالي وأمر بتعذيبها ولكن الرب حفظ القديسة من كل سوء.أخيرًا أمر الوالي بوضعها في صندوق به ثعابين وعقارب ويضعوها في المركب ثم يرموها، فسارت المركب ثلاثة أيام والقديسة بداخل الصندوق تسبح الله، ثم في اليوم الرابع ظهر لها السيد المسيح وقال لها: "سلام لكِ يا شهيدة، يا قديسة. السلام لمهرائيل النقية. هوذا قد أوصلتك إلى بيت أبيكِ القس يوأنس حسب ما وعدت به والدتي. والعطر الذي سكبَته على رأسِك والدتي أنا أجعل رائحته في جسدك إلى انقضاء أجيال. وكل من يبني كنيسة على اسمِك أكتب اسمه في ملكوت السماوات. وكل من يسمي ابنته على اسمِك أحفظه من كل سوء". وكان كل من بالمركب يشم رائحة عطر ولا ينظروا أحد بل يسمعوا الصوت فقط، فلحقهم خوف عظيم.بعد ذلك بقليل انتقلت روحها إلى الرب، وقد حدثت ريح شديدة أوقفت المركب عند طموه بلدها، فغادر الجنود المركب وتركوها على الشاطئ وذهبوا ليشتروا مأكولات من البلد، فلما رجعوا نظروا نورًا عظيمًا جدًا فأحضروا أهل البلد وشاهدوا هذا النور، فأخبر الجنود أهل البلد بما حدث مع الشهيدة مهرائيل، ثم حضر أبوها القس يوأنس مع جمع كبير من أهل المدينة وأخذوا جسدها وكفنوه بكرامة ونقلوه من هناك وبنوا كنيسة فوقه وكانت تجرى منه آيات وعجائب كثيرة.في عهد الإمبراطور قسطنطين أمر ببناء كنيسة باسمها في طموه وتم تكريسها في الثاني والعشرين من شهر مسرى وأودع فيها جسد الشهيدة. وقد أعيد الاحتفال بها بعد ٦٠٠ سنة من اندثار كنائسها في عيد استشهادها في 14طوبة 22 يناير.

الشهيد القمص ميخائيل الطوخي

وُلد هذا القديس في ضيعة طوخ النصارى بالمنوفية من أبوين مسيحيين تقيين وسُمِي ميخائيل. درس الألحان والتسبحة واللغة القبطية والكتاب المقدس وكافة العلوم الكنسية، ثم رسمه أسقف الإيبارشية شماسًا وهو في الثامنة من عمره. لما بلغ سن الشباب تزوج، وبعد مدة رُسِم إيغومانس (قمصًا) على كنيسة مار جرجس في بلدته. استشهاده: في ذات مرة إذ كان له من العمر أكثر من خمسين سنة، كان مسافرًا إلى القاهرة وكان بصحبته قوم أشرار مبغضين للمسيحيين تعصبوا ضده فاشتكوه زورًا أنه قال في حقهم كلام رديء لا تطيق الآذان سماعه. أمر القاضي بالقبض عليه وإحضاره مكبلًا بالحديد، فأعلمه القديس أن تلك القصة غير حقيقية وملفقة. لكن هؤلاء الأشرار أتوا بشهود زور لتأكيد كلامهم، فأسلمه القاضي للحبس. أخذه السجان وحفر له في الأرض حفرة وصلبه فيها منكس الرأس ذلك النهار، ولما صار النهار حضر جماعة المدعين عليه وتبعهم قومٌ أشرَّ منهم ووقفوا أمام القاضي في حضرة القديس يدَّعون عليه كلامًا لم يقله، وكان القديس يجاوبهم بقوة قلب وشجاعة ويفحمهم بردوده من الكتاب المقدس. أخيرًا إذ فشلوا في إثبات أية تهمة عليه أخذوه إلى قاضٍ لا يخاف الرب فنصحه بترك دين آبائه حتى يطلقوا سراحه، لكنه رفض بشدة مبرهنًا على صحة إيمانه فأوثقوه وبدأوا التهديد والوعيد، ولكنه أصر على رفضه. طافوا به في جميع شوارع المدينة حتى وصلوا إلى موضع يسمى بحارة المغاربة، وحاولوا معه مرة أخيرة لكي يترك دينه، فكان القديس يصيح قائلاً: "هذا هو يوم فرحي. هذا هو يوم سروري". أوقدوا أتون نار عظيمة وألقوه فيها. رشم ذاته بعلامة الصليب فلم تؤثر فيه حرارة النار بينما أحرقت الحبال التي كان مكبلًا بها، وفي أثناء ذلك رأى السيدة العذراء تنزل إليه بصحبة أربعة ملائكة. خرج سالمًا من الأتون فازدادوا غيظًا، أيضًا ضربه أحدهم ببلطة طويلة على رأسه ودفعه في النار فأسلم روح الطاهرة، وكان استشهاده في يوم الأحد ٣٠ كيهك سنة ١٢٤٠ش الموافق ٢٧ ديسمبر سنة ١٥٢٤ م. رأسه موجودة الآن بكنيسة السيدة العذراء بحارة الروم بالقاهرة، وهي بحالة جيدة لم تتحلل كما شهد بذلك كاهن الكنيسة الذي عاينها يوم الجمعة الموافق ١٤ ديسمبر سنة ١٩٨١ م.

القديس الشهيد مركلس

القديس الشهيد في رؤساء الكهنة مركلس أسقف أفاميا (القرن ٤م): أصله من علية القوم في قبرص. كان، أول أمره، موظفاً إدارياً مدنياً. إذ كان محط الأنظار لتقواه وحس العدالة لديه اختير أسقفاً لمدينة أفاميا، في سوريا الثانية، خلفاً للمغبوط يوحنا الذي دافع عن الإيمان القويم في مجمع القسطنطينية (٣٨١م). اهتم، ببناء قطيعه الروحي فسهر، أولاً، على حفظه من انبعاث الوثنية. وإذ كان الإمبراطور ثيودوسيوس قد رسم أن تُدك الهياكل الوثنية في كل الإمبراطورية، فقد عمد الأسقف القديس، بدافع الغيرة الإلهية، إلى هدم العديد من المعابد الوثنية والاستعاضة عنها بالكنائس لمجد الإله الحقيقي الواحد. تمكن منه الوثنيون انتقاماً وألقوه في النار فقضى شهيداً.

الشهيدتان مرثا ومريم وشقيقهما ليكاريون

كانت الشهيدان العذراوتان مرثا ومريم شقيقتين عاشتا في آسيا الصغرى ، ورغبتا بشدة في المعاناة من أجل الرب يسوع المسيح. ذات مرة ، سار قائد عسكري وثني أمام منزلهم. خرجت إليه الأخوات وأعلنن بصوت عال أنهن مسيحيات. في البداية لم يعر القائد أي اهتمام لهم ، لكنهم صرخوا بإصرار وراءه ، مكررين اعترافهم.

تم القبض عليهم مع شقيقهم ليكاريون. صلب الثلاثة، وأثناء الإعدام جاءت أمهم إليهم، وشجعتهم في معاناتهم من أجل المسيح. تم ثقب الأخوات بالرماح ، وتم قطع رأس ليكاريون بالسيف.

القديس متروفانيس ورفاقه الملاكمين من الصين

في عام ١٦٨٥ ، أنشأت الكنيسة الأرثوذكسية الروسية بعثة أرثوذكسية في بكين (بكين الآن). لأكثر من مائتي عام ، اعتنق بعض الصينيين المسيحية ، وتزوجوا من أزواج روس.

بسبب تمرد الملاكمين في عام ١٩٠٠ ، ضد القوى الأجنبية التي تحتل الصين ، تم منح هؤلاء المسيحيين الصينيين خيار التخلي عن المسيحية ، أو التعرض للتعذيب والقتل.

رفض مائتان واثنان وعشرون عضوا من بعثة بكين ، بقيادة كاهنهم ، الأب ميتروفانيس تشانغ (تشانغ تزي تزونغ) إنكار المسيح ، وحصلوا على تيجان مجد غير قابلة للفساد.

من بين هؤلاء الشهداء الجدد المقدسين القديس متروفانيس وزوجته تاتيانا وأبنائه جون وإشعياء خطيبة إشعياء ماريا. معلمو مدرسة الكنيسة بول وانغ وإيا ون ؛ وغيرها الكثير.

الشهيد مردات ملك كارتلي

كان الملك مردات (٤٠٨-٤١٠) ، ابن فاراز باكور ، أول ملك شهيد لجورجيا. نشأ على يد جده لأمه ، الملك تردات.

علم الجد المخلص ملك المستقبل أن يحب الله وأمته ، وحافظ الأمير الشاب بوعي على حكمة جده طوال حياته. لقد وهب مردات أعظم فضائل النبلاء: الحكمة ، والتقدير ، والبراعة الجسدية ، والشجاعة . حرر كلارجيتي من البيزنطيين ، وألغى نظام الجزية (الذي كان مطلوبا من جورجيا دفع ضرائب لبلاد فارس) ، واستعد للحرب ضد الفرس.

جمع الملك الفارسي جيشا هائلا لمعاقبة الأمة الجورجية ، وسار الملك مردات بشجاعة نحو غارداباني (في شرق جورجيا) بجيشه الأصغر بكثير. لكن نكران الذات وشجاعة الجنود الجورجيين لم تكن تضاهي العديد من المحاربين الفرس. عانى الجورجيون من الهزيمة ، واستولى الغزاة الفارسيون على الملك الشاب.

طالب الملك الفارسي مردات بالتخلي عن الإيمان المسيحي ، لكنه قوبل بالرفض الشديد. لم يرضخ للتخويف ولا الخوف من الاضطهاد الذى من شأنه أن يكسر إرادة الملك. بعد تعذيبه بسبب حبه للمسيح ، ربطه الفرس بالسلاسل ، وعذبوه حتى الموت تقريبا ، وألقوا به في السجن ، حيث سلم روحه للرب.

استشهاد الملك مردات وقع في بداية القرن ٥، في عام ٤١٠.

الشهداء مينودورا وميترودورا ونيمفودورا

كانت العذارى القديسات مينودورا ونيمفودورا وميترودورا (٣٠٥-٣١١) أخوات من بيثينيا (آسيا الصغرى). تميزوا بتقواهم الخاصة ، وأرادوا الحفاظ على عذريتهم وتجنب الحياة الدنيوية. اختاروا لأنفسهم مكانا منفردا في البرية وقضوا حياتهم في أعمال الصوم والصلاة.سرعان ما انتشرت اخبار عن الحياة المقدسة للعذارى ، حيث بدأ شفاء المرضى يحدث من خلال صلواتهم. كانت منطقة بيثينيا يحكمها في ذلك الوقت رجل يدعى فرونتونوس ، الذي أمر باعتقال الأخوات وتقديمهن أمامه.في البداية حاول إقناعهم بالتخلي عن المسيح ، ووعد بتكريم ومكافآت عظيمة. لكن الأخوات القديسات اعترفن بإيمانهن أمامه بثبات ، ورفضن كل اقتراحاته. أخبروه أنهم لا يقدرون الأمور الزمنية في هذا العالم ، وأنهم مستعدون للموت من أجل عريسهم السماوي ، لأن الموت سيكون بوابتهم إلى الحياة الأبدية. استشاط الحاكم غضباً ، وصب غضبه على القديسة مينودورا ، الأخت الكبرى. تم تجريدها من ملابسها وضربها من قبل أربعة رجال ، بينما حثها هيرالد على تقديم التضحية للآلهة. تحملت القديسة العذاب بشجاعة وصرخت ، "تضحية؟ ألا ترى أنني أقدم كذبيحة لإلهي؟ ثم جددوا عذابهم بشدة أكبر. ثم صرخت الشهيدة ، "أيها الرب يسوع المسيح ، فرح قلبي ، رجائي ، اقبل روحي بسلام". بهذه الكلمات سلمت روحها لله، وذهبت إلى عريسها السماوي. بعد أربعة أيام ، أحضروا الشقيقتين الصغيرتين ميترودورا ونيمفودورا إلى المحكمة. أظهروا لهم جثة أختهم الكبرى المضروبة لإخافتهم. بكت العذارى عليها ، لكنهن بقين ثابتات.ثم تعرضت القديسة ميترودورا للتعذيب. ماتت وهي تصرخ إلى ربها الحبيب يسوع المسيح مع أنفاسها الأخيرة. ثم التفتوا إلى الأخت الثالثة ، نيمفودورا. أمامها وضعت جثث أخواتها المكدمات. كان فرونتونوس يأمل أن يخيف هذا المنظر العذراء الشابة. متظاهرا بأنه كان مفتونا بشبابها وجمالها ، حثها على عبادة الآلهة الوثنية ، واعدا بمكافآت وتكريمات عظيمة. سخرت القديسة نيمفودورا من كلماته ، وشاركت مصير أخواتها الأكبر سنا. تعرضت للتعذيب والضرب حتى الموت بقضبان حديدية.كان من المقرر حرق جثث الشهداء المقدسين في النار ، لكن المطر الغزير أطفأ النار المشتعلة ، وضرب البرق فرونتونوس وخادمه. أخذ المسيحيون أجساد الأخوات القديسات ودفنوهن بوقار في ما يسمى بالينابيع الدافئة في بيثياس (بيثينيا). جزء من رفات الشهداء المقدسين محفوظ على جبل آثوس في كاتدرائية الحماية في دير القديس بانتيليمون الروسي ، ويد القديس ميترودورا على الجبل المقدس في دير بانتوكراتور.

الشهيدة ميليتينه من مارسيانوبوليس

عاشت الشهيدة القديسة ميليتينه في مدينة ماركيانوبوليس في تراقيا في عهد الإمبراطور أنطونيوس بيوس (١٣٨-١٦١). كان أنطيوخس حاكم تراقيا في ذلك الوقت. نظرا لأنه كان مضطهدا شرسا للمسيحيين ، فقد أمر بالقبض على ميليتينه ، لأنها كانت مسيحية متدينة حولت وعظها الناري العديد من الوثنيين إلى المسيح. باركها الرب بموهبة العمل العجائب ، وبقوة صلواتها ، حطمت أصنام أبولو وهيراكليس. حاول أنطيوخس أن يجعلها تعبد "الآلهة" الوثنية ، لكن جهوده ذهبت سدى. نظرا لأنه لم يستطع إقناع القديسة بإنكار المسيح ، فقد تم تسليمها إلى زوجة الحاكم وبعض النساء الماكرات اللواتي حاولن كسبها بالإطراء واللطف. لم يقتصر الأمر على عدم خداع القديسة ميليتينه أو إقناعها بجهودهم ، بل حولت زوجة الحاكم إلى المسيحية. تلك التي حاولت تحويل ميليتينه هزمت. أرادت أن تجعل ميليتينه عبدة أوثان ، لكنها أصبحت مسيحية. أمن المرأتان جن جنون أنطيوخس عندما علم الحقيقة ، وقطع رأس المرأتين. سارت القديسة ميليتينه بشجاعة إلى موتها وإلى المجد الأبدي أيضا.

كان مسيحي معين من مقدونيا ، اسمه أكاكيوس ، يمر عبر ماركيانوبوليس في طريق عودته إلى بلده. نظرا لأن آثار القديس ميليتينه المقدسة ظلت غير مدفونة ، طلب أكاكيوس من الحاكم الحصول عليها ، بنية دفنها في مقدونيا. لم يشك أنطيوخس في نيته الإلهية ، لذلك أعطاه جسد القديس. أخذ أكاكيوس الآثار المقدسة ووضعها في صندوق ، ثم غادر إلى بلده على عجل. أثناء وجوده في البحر ، مرض وتوفي. وضعت السفينة في نتوء في جزيرة ليمنوس من أجل دفن رفات القديسة. كما دفن أكاكيوس ، الذي أحب الشهداء ، بالقرب من قبر القديسة ميليتين.

القديس الشهيد الأنبا موسى الأسود

كان من قبيلة من قبائل البربر. وكانت حياته شريرة حتى قيل أنه لا توجد رذيلة لم يكملها. أما عن ميلاده فهو ما بين سنة ٣٣٠ و٣٤٠ م. ويبدو أنه كان عبدًا لشيخ قبيلة تعبد الشمس، لكن من فرط شروره طرده سيده، فاشتغل بأعمال النهب والسطو والقتل. وكان ذا جسم ضخم جبار يساعده على ذلك، وقيل أنه بسبب هذه المؤهلات صار رئيسًا لعصابة قطاع طرق. وكمثال على قوته البدنية أنه في أحد الأيام عبر النهر وسرق خروفين من راعي غنم وذبحهما وعبر بهما ثانية إلى الشاطئ الآخر للنهر. إيمانه بالسيد المسيح: مع كل ما كان يفعله من شرور كان يرفع وجهه ويخاطب الشمس كالإله الحقيقي طالبًا أن يعرّفه ذاته، فسمع صوتًا يرشده أن يذهب إلى هذه البرية ليلتقي برهبان برية شيهيت وكانت شهرتهم في ذلك الوقت ذائعة جدًا. ذهب إليها حاملًا سيفه وتقابل مع القديس ايسيذورُس قس القلالي خارجًا من قلايته ليذهب إلى الكنيسة، فارتعب من منظره. فسأله الشيخ: "ماذا تريد يا أخي هنا؟" أجابه موسى: "قد سمعت أنك عبد الله الصالح، ومن أجل هذا هربت وأتيت إليك لكي ما يخلصني الإله الذي خلصك". وكان يطلب منه بإلحاح وخشوع: "أريد أن أكون معك، ولو أني قد صنعت خطايا كثيرة وشرورًا عظيمة". أخذ يسأله عن حياته، فاعترف له بكل ما صنع من شرور. ولما رأى أنبا ايسيذورُس صراحته أخذ يعلمه ويعظه كثيرًا بكلام الله وكلمه عن الدينونة العتيدة، وتركه لتأملاته. أخذ موسى يذرف الدموع الغزيرة، إذ كره الشر وعزم على التخلص منه، وكان الندم الحار يجتاح نفسه ويُقلق نومه مثل شبح مخيف. جاء إلى أنبا ايسيذورُس وركع أمامه واعترف بصوتٍ عالٍ بشروره وجرائمه في انسحاق يدعو إلى الشفقة وسط دموع غزيرة، فاصطحبه إلى الأنبا مقاريوس الذي وضعه تحت رعايته وأخذ يعلمه ويرشده برفقٍ، ثم منحه نعمة العماد، وسلمه إلى أنبا ايسيذورُس لكي يعلّمه. رهبنته:بعد مدة طلب موسى من الأب ايسيذورُس أن يصير راهبًا، فأخذ ايسيذورُس يشرح له متاعب حياة الرهبنة من جهة تعب البرية ومحاربات الشياطين والاحتياجات الجسدية، وقال له: "الأفضل لك يا ابني أن تذهب إلى أرض مصر لتحيا هناك". وكان هذا على سبيل اختبار موسى، لكن بعد أن رأى ثباته وصدق نيته أرسله ثانية إلى القديس مقاريوس الكبير أب البرية. اعترف موسى علانية في الكنيسة بجميع خطاياه وقبائحه الماضية. وكان القديس

مقاريوس أثناء الاعتراف يرى لوحًا عليه كتابة سوداء، وكلما اعترف موسى بخطية مسحها ملاك حتى إذ انتهى الاعتراف وجد اللوح أبيضًا كله. بعد ذلك وعظه الأنبا مقاريوس، وأعاده إلى القس ايسيذورُس الذي ألبسه إسكيم الرهبنة وأوصاه قائلًا: "اجلس يا ابني في هذه البرية ولا تغادرها، لأنه في اليوم الذي تخرج فيه منها تعود إليك كل الشرور. لذلك أقِم زمانك كله فيها، وأنا أؤمن أن الله سيصنع معك رحمة ونعمة وسيسحق الشيطان تحت قدميك". جهاده: سكن في بادئ الأمر مع الإخوة الرهبان، ولكنه بسبب كثرة الزائرين طلب من الأنبا مقاريوس مكانًا منعزلًا، فأرشده إلى قلاية منفردة وعاش فيها مثابرًا على الجهاد الروحي. وكان جهاد موسى عظيمًا كتعويض عما فاته نتيجة خطاياه وشروره الماضية. أخذ الشيطان يذّكره بعاداته المرذولة القديمة، ولكن الأنبا ايسيذورُس كان ينصحه بالثبات خصوصًا وأن تلك العادات كانت قد تأصلت فيه. وكان يشكو بصفة خاصة من شهوات الجسد، ولكن الأنبا ايسيذورُس كان يوصيه بالثبات، وضرب له في ذلك مثالًا بالكلب الذي يقف أمام الجزار فإن لم يعطِه شيئًا وداوم على ذلك سيتحول عنه إلى آخر. حورب بالزنى بقوة، وكان من فرط الحرب التي تهاجمه لم يطق أن يجلس في قلايته، خرج وأعلن هذا للأب اسيذوروس. فرجاه أن يعود إلى قلايته. فلم يقبل قائلًا: لا أحتمل ذلك يا أبتِ. فأخذه وأصعده إلى السطح وقال له: أنظر إلى المغارب. فرأى حشدًا من الشياطين بلا عدد مضطربًا جدًا يحدث شغبًا استعدادًا للحرب. فقال له ثانية: أنظر إلى المشارق. فتطلع فرأى حشدًا من الملائكة القديسين الممجدين. فقال الأب ايسيذوروس: أنظر، هؤلاء هم الذين يرسلهم الله لمساعدة القديسين. أما الذين في الغرب فهم الذين يحاربونهم. فالذين معنا هم أكثر عددًا. وهكذا شكر موسى الله وتشجّع ورجع عائدًا إلى قلايته. بناء على نصيحة أب اعترافه كان يحاول موسى أن ينهك جسده القوي بالوقوف في الصلاة والصوم والمطانيات. ومن أجل قمع جسده كان يطوف بالليل بقلالي الرهبان الشيوخ ويأخذ جرارهم ويملأها ماءً. ضجر الشيطان من فرط جهاده، فالتقى به عند البئر في إحدى المرات وضربه ضربًا موجعًا وتركه غير قادرٍ على الحركة، إلى أن جاء بعض الإخوة إلى البئر وحملوه إلى الكنيسة عند الأب ايسيذورُس، وظل في الكنيسة ثلاثة أيام إلى أن استرد قوته على الحركة. مرة سطا على قلايته أربعة لصوص فربطهم جميعًا وحملهم وأتى بهم إلى الكنيسة. ولما علم هؤلاء اللصوص أنه موسى الذي كان رئيسًا لعصابة لصوص، أرادوا أن يتوبوا ويترهّبوا، فوعظهم بكلام كثير محركًا قلوبهم. من فرط جهاده تصدت له الشياطين حتى أن مرشده الأنبا ايسيذورُس نصحه بالاعتدال في أعماله النسكية حتى لا يثيروا المتاعب عليه، وطلب إليه أن يسلّم أمره لله وهو وحده يرفع عنه القتال، حتى لا يظن أنه بكثرة أعماله النسكية يقهر الشياطين، ولكن بالتواضع والمسكنة الروحية الله يحارب عنا.رسامته قسًا: بسبب جهاده وفضائله أرادوا أن يرسموه قسًا، وعندما أراد البطريرك أن يمتحنه قبل رسامته أمر الكهنة أن يطردوه بمجرد دخوله الهيكل ويقولون له: "أخرج من هنا يا أسود اللون". ولما طردوه أرسل البطريرك وراءه شماسًا فسمعه يقول لنفسه: "لقد فعلوا بك ما تستحقه لأنك لست إنسانًا، وقد تجرأت على مخالطة الناس. فلماذا تجلس معهم؟" وتمت رسامته قسًا بمدينة الإسكندرية بيد البابا ثيؤفيلس البطريرك الـ٢٣. وسُمِع صوتًا يقول "أكسيوس أكسيوس أكسيوس. مستحق مستحق مستحق". وبعد أن ألبسوه التونية البيضاء قالوا له: "ها قد صرت كلك أبيضًا يا موسى" أما هو فأجاب في تواضع وقال: "ليت هذا يكون من الداخل كما من الخارج". فضائله: عاش منكرًا لنفسه حتى أن حاكمًا سمع بفضائله فاشتاق أن يراه. وإذ علم موسى بهذه الزيارة هرب، وفي أثناء هروبه تقابل معه الحاكم وسأله عن قلاية الأب موسى فقال له: "وماذا تريد أن تسأله؟ إنه رجل عجوز وغير مستقيم". اضطرب الحاكم وقصد الدير وقال لهم ما حدث، فلما سألوه عن أوصاف ذلك الشخص اتضح أنه هو نفسه الأب موسى وانه قال ذلك إنكارًا لذاته. نال من الله موهبة عمل المعجزات وصنع العجائب بسبب حبه وتواضعه وجهاده ونسكه الشديد. ذُكِر عن أحد الرهبان أنه سقط في زلةٍ ما، فانعقد مجمع لمحاكمته، وأرسلوا يدعون الأب موسى. أمّا هو فلم يرد أن يأتي. فأرسل إليه الكاهن رسالة قائلًا: هلمّ يا موسى، الشعب ينتظرك. فلما ألحّوا عليه نهض وأتى يحمل كيسًا مثقوبًا فيه رمل. فلما رآه الإخوة الذين خرجوا للقائه تعجبوا، وقالوا له: ما هذا يا أبانا؟ أجابهم: "أنتم تدعونني لأحكم على أخٍ لي في زلةٍ، وهذه ذنوبي خلفي تجري دون أن أراها ولا أحس بها". فخجلوا منه وعفوا عن الأخ المذنب. ذات مرة صدرت في الإسقيط وصية بالصوم في ذلك الأسبوع. وحدث أثناء ذلك أن زار بعض الإخوة الأب موسى قادمين من مصر، فأعدّ لهم طعامًا. فلما رأى الإخوة الدخان المتصاعد، قالوا للآباء: "انظروا ها قد أوقف موسى صيامه وأعدّ لنفسه طعامًا". أمّا هم فقالوا لهم: عندما يأتي إلينا سنكلمه. ولما جاء السبت ورأى الآباء عمله الصالح، قالوا له أمام الإخوة: يا أبانا موسى، لقد حللت وصية الناس وحفظت وصية الله (أي ضيافة الغرباء). استشهاده: أتي البربر إلى الدير وكان بالروح يعلم بمجيئهم قبل وصولهم. قال ذلك للأخوة وكان عددهم سبعة، وطلب إليهم أن يهربوا. فلما سألوه عن نفسه وقالوا له: "وأنت ألا تهرب يا أبانا؟" قال: "منذ زمن طويل وأنا انتظر هذا اليوم لكي يتم قول السيد المسيح من يأخذ بالسيف بالسيف يُؤخَذ" (متى ٢٦: ٥٢). قالوا له: "نحن أيضًا لا نهرب ولكن نموت معك"، فقال لهم: "هوذا البربر يقتربون إلى الباب"، فدخل البربر وقتلوهم ولكن واحدًا منهم كان خائفًا فهرب إلى الحصن ورأى سبعة تيجان نازلة من السماء توّجت السبعة، فتقدم هو أيضًا ونال معهم إكليل الشهادة. هكذا أكمل الأنبا موسى سعيه وجهاده في اليوم الرابع والعشرين من شهر بؤونة سنة ٤٠٨ م.، وكان في سن الخامسة والسبعين أو الخامسة والثمانين. ونال ثلاثة أكاليل: الأول للحب والنسك الشديد والثاني للرهبنة والكهنوت والثالث للشهادة. يعتبر أول شهيد في الإسقيط.

الشهيد مار مينا العجائبي

أشهر الشهداء المصريين، نال شهرة لم ينلها أي شهيد مصري سواء في القطر المصري أو خارجه. ولعل السبب في ذلك العجائب الكثيرة التي يجريها الرب بصلواته إلى يومنا هذا لذا يطلق عليه الشهيد مارمينا العجايبي. وُلد حوالي سنة ٢٨٥ م. ببلدة نقيوس مركز منوف محافظة المنوفية. كان والده أودكسيوس حاكمًا للمدينة، وكان جده Plondionus أيضًا حاكمًا. وقد نال أودكسيوس شهرة عظيمة بسبب فضائله وتقواه. حسده أخوه أناطوليوس لأن الجموع كانت تحبه أكثر منه، فوشى به لدى الملك كارينوس. لكن الملك أراد أن يكسب الاثنين، فأرسل قائده هيباتوس ومعه أمر تعيين أودكسيوس حاكمًا على مدينة أفريقيا القديمة (الجزائر) عوضًا عن حاكمها الذي كان قد مات. وطلب من القائد أن يرافقه ويطمئن عليه وعلى أسرته، ويُسهل له الطريق في مقره الجديد. حزن شعب نقيوس جدًا عليه، بل وندم أخوه أناطوليوس على ما فعله. اشتاقت أوفيميه زوجة أدوكسيوس العاقر أن يهبها الرب نسلًا طاهرًا. وكانت تصوم حتى المساء وتقدم صدقات كثيرة للفقراء والغرباء. وفي أحد أعياد السيدة العذراء في ٢١ طوبة في كنيسة العذراء بأتريب رفعت قلبها المنكسر نحو الرب يسوع وطلبت شفاعة القديسة مريم. وإذا بها تسمع صوتًا من أيقونة الطفل يسوع المسيح وقد حملته والدته يقول لها "آمين". حملت وأنجبت ابن صلواتها الذي قدمه لها السيد المسيح كوعدٍ منه، فدعته مينا أي آمين. ابتهجت المدينة كلها بميلاده وأطلق أودكسيوس كثير من المسجونين، وقدم صدقات كثيرة. نشأته: اهتم به والده، فهذبه بتعاليم الكنيسة ، وغرس فيه محبة الكتاب المقدس والعبادة والسلوك بروح التقوى. مات والده وهو في الحادية عشر من عمره، ثم والدته وهو في الرابعة عشر. ورث عنهما خيرات كثيرة وبركات روحية مع كرامة. بعد سنة من نياحة والدته عُيّن وهو في الخامسة عشر من عمره ضابطًا في الجيش في فرقة أفريقيا

القديمة (الجزائر)، ونال مركزًا مرموقًا لمكانة والده. رهبنته: التهب قلب مينا الضابط بالجيش بمحبة الله الفائقة، فقام بتوزيع أمواله على أخوة يسوع الأصاغر. وإذ اشتهى تكريس كل وقته وطاقاته لحساب مملكة الله ترك خدمة الجيش بعد ثلاث سنوات (سنة ٣٠٣ م) وتوجه إلى البرية ليتعبد فيها. صدر منشور من قِبل الإمبراطورين الجاحدين دقلديانوس ومكسيميانوس يأمران فيه بالسجود للأوثان وتقديم قرابين لها. بعد خمسة أعوام من رهبنته رأى وهو يصلي الشهداء يُكللون بواسطة الملائكة، ويحملونهم إلى الفردوس، وقد صاروا في بهاء أعظم من الشمس. اشتهى القديس مينا أن يصير شهيدًا، فسمع صوتًا من السماء يقول: "مبارك أنت يا آبا مينا لأنك دُعيت للتقوى منذ حداثتك. فستنال ثلاثة أكاليل لا تفنى ولا تزول... واحد من أجل بتوليتك، والآخر من أجل حياتك النسكية، والثالث من أجل استشهادك هذا. سيصير اسمك مشهورًا بين الشهداء. لأني أجعل الناس من كل قبيلة ولسان يأتون ويعبدونني في كنيستك التي ستُبنى على اسمك، وفوق ذلك كله ستحصل على مجدٍ لا يُنطق به ومجيد في ملكوتي الأبدي". في ساحة الاحتفال:ترك القديس مينا البرية وانطلق إلى المدينة في ثياب النسك، وكان ذلك اليوم يوافق احتفال ديني عظيم. تمرّرت نفسه وهو يرى الجماهير الكثيرة في هذا الضياع. تقدم إلى ساحة الاحتفال، وصرخ نحو الجماهير معلنًا اشتياق الله أن يعرف الكل محبته وخلاصه. ذُهلت الجماهير لهذا المنظر، وحدث صمت رهيب. حينئذ تساءل الوالي عمّا حدث، وكيف تجاسر هذا الإنسان ليُعطل الاحتفال بعيد الإمبراطور مزدريًا بالأمر الإمبراطوري. أعلن الراهب إيمانه بشجاعة. تعرف عليه بعض العسكريين وأخبروه عن مركزه القديم. اندهش الوالي وقال له: "لماذا تركت جنديتك؟ وكيف تعترف أنك مسيحي؟" أجابه القديس" "إني جندي حقًا، لكنني آثرت أن أكون جنديًا لربي يسوع المسيح لأجل مرضاة اسمه القدوس". وضعوه في الهنبازين وكشطوا جسمه حتى ظهرت عظامه. وفي سخرية كان القائد يسأله إن كان قد شعر بالعذاب أم لا. أما هو فأجابه: "عذاباتكم هي رأسمالي، فهي تُعد لي الأكاليل أمام المسيح ملكي وإلهي". سحبوه على أوتاد حديدية حادة مدببة حتى تمزق جسمه، وأخذوا يدلّكون جراحاته بأقمشة خشنة. سلّطوا مشاعل متقدة على جنبيه لمدة ساعتين كاملتين، وقد رفع عنه الرب الألم فلم يتأوه. ضرب على فمه حتى تكسرت أسنانه، فكان يلهج قلبه بالشكر، حاسبًا أنه غير مستحق أن يُهان من أجل اسمه القدوس. إذ فشل القائد في إقناعه أرسله إلى الوالي مع رسالة شرح فيها ما حدث وركب الجند السفينة مع القديس مينا. سمع صوتًا من السماء يناجيه: "لا تخف يا حبيبي مينا لأني سأكون معك أينما تحل". ألقاه الوالي في السجن مع كثيرين فكان يُعزّيهم ويشجعهم. هناك ظهر له السيد المسيح نفسه وعزّاه ثم صعد إلى السماء. في اليوم التالي استدعاه الوالي إلى مجلس القضاء وأخذ يلاطفه ويتملّقه، وإذ لم يجد حيلة توعده بالموت. أمر بجلده بسيور جلد الثور، وحاول نشره بمنشار حديدي صلب، وإذا بالمنشار يذوب كالشمع. أخيرًا أمر الوالي بقطع رأسه بالسيف. وفي مكان الاستشهاد ركع القديس وصلي رافعًا يديه إلى السماء فضربه السيّاف وتمت شهادته في اليوم الخامس عشر من شهر هاتور حوالي سنة ٣٠٩ م.، وكان عمره ٢٤ عامًا. أوقد الجند نارًا لحرق جسده، لكن بقي الجسد ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ داخل اللهيب ولم يحترق. حمله بعض المؤمنين وكفّنوه بأكفان ثمينة ودفنوه بكل وقارٍ. جسد مارمينا: خرج القائد أثناسيوس ليُحارب البربر الذين كانوا يهاجمون مدينة مريوط، وأصر أن يأخذ معه جسد القديس. وإذ كشف الجنود القبر ظهر نور عظيم فسقطوا على الأرض وسجدوا لإله مارمينا. أخذوا الجسد وأخفوه ووضعوه في مركب قاصدين الإسكندرية ومنها إلى مريوط. وفي البحر هاجمتهم حيوانات مفترسة فخرجت نار من الجسد وانطلقت كالسهام نحوها، فهربت للحال. إذ وصلوا إلى الإسكندرية، وحملوا الجسد على جمل إلى مريوط فهزموا البربر، وعند رجوعهم رفض الجمل القيام والسير معهم بالرغم من الضرب الشديد. نقلوا الجسد على جملٍ آخر أقوى منه فلم يتحرك، وهكذا تكرر الأمر فأدرك القائد أثناسيوس أن هذه إرادة الله أن يبقى جسد القديس في مريوط. كسيح يكشف عن مكان الجسد (٣٢٠-٣٢٥ م.):يذكر لنا البابا يوحنا الرابع أن كسيحًا يسكن في قرية قريبة من مكان الجسد زحف حتى خرج من قريته ورأى مصباحًا منيرًا فأسرع وهو يزحف فبلغ إلى القبر. هناك رقد ونعس، وإذ كان والداه يبحثان عنه وجداه نائمًا. وبينما هما يصرخان في وجهه قام يقفز ويجري يخبر أهل القرية بما رآه. جاءوا إلى القبر فرأوا نورًا يخرج منه. توافدت الجماهير إلى القبر، وكان الله يصنع عجائب كثيرة بصلوات القديس مينا. شفاء ابنة الإمبراطور: بعد زمن كان أحد الرعاة يرعى غنمه خارج المدينة، وإذا بخروف أجرب ينزل في بركة ثم خرج ليتمرغ في التراب فبرئ للحال. بُهت الراعي جدًا فكان يحضر الخراف المريضة يبلها بالماء ثم يُمرّغها في تراب هذه البقعة فتُشفى. ذاع الخبر وسمع إمبراطور القسطنطينية بذلك. وإذ كانت له ابنة وحيدة مصابة بمرض الجُزام أرسلها مع حاشيتها إلى مصر لتنال الشفاء من هذا المكان العجيب. في الليل ظهر لها القديس وأخبرها بأن تحفر في ذلك المكان على عمق بعض الأمتار حتى تجد رفاته المقدسة. ففعلت ذلك وبنى والدها كنيسة على اسم القديس وكُرّست في ١٥ بؤونة. قام القديس أثناسيوس الرسولي (٣٦٣-٣٧٣ م) ببناء كنيسة في ذلك الموضع ووضع فيها رفات القديس. كتب البابا ثاوفيلس (٣٩٥-٤٧٧ م) إلى أركاديوس بن ثيؤدوسيوس الكبير يشكوا له من ضيق المكان بسبب كثرة الزائرين فسمع له الملك، وبُنيت كنيسة عظيمة جميلة ملتصقة بكنيسة البابا أثناسيوس السابقة. في أيام المُعزّ (١٣٢٠-١٣٣٠ م) تزايدت غارات البربر على مدينة الإسكندرية وأعمالها فنُقل الجسد إلى كنيسة مارمينا بفم الخليج بظاهر مصر. وفي عهد البابا كيرلس السادس نُقل جزء من رفاته إلى موضعه الأصلي